الذين حملهم علي هذا القول وهو سير ما ظهر لهم من لهبهم كالشمس
والاجتهاد في اخفايه ان اي ما هذا اي القران الا افك اي كذب
مصروف عن وجهه افتراه اي اختلقه محمد صلي الله عليه وسلم
واعانه عليه اي القران قوم اخرون اي من غير قومه وهم اليهود
فانهم يلقون اليه اخبار الامم وهو يعبر عنها بعبارته وقيل عداس
مولي حويطب بن عبد العزي ويسار مولي العلاء بن الحضرمي وابو
فكيهة الرومي كانوا بمكة من اهل الكتاب فزعم المشركون ان محمدا
ياخذ منهم فرد الله تعالي عليهم بقوله فقد جاوا اي قابلوا هذه
المقالة ظلما وهو جعل الكلام المعجز افكا مختلقا متلقفا من اليهود
وجعلوا العربي يتلقف من العجم الرومي كلاما عربيا اعجز
بفصاحته جميع فصحا العرب وزورا اي بهتوه بنسبة ما هو بري
منه اليه وقرا ابن كثير وابن ذكوان وعاصم باظهار الدال والبا
قون بالادغام تنبيه جا واتي يستعملان في معني فعل فيعديان
تعديته وظلما مفعول به وقيل انه علي اسقاط الخافض اي
جاوا بظلم الشبهة الثانية قوله تعالي وقالوا اساطير الاولين
اي ما سطره الاولون من اكاذيبهم جمع اسطورة بالضم كاحدوثة
او اسطار اكتتبها اي طلبت كتابتها له من ذلك القوم واخذها
والمعني ان هذا القران ليس من الله تعالي انما هو مما سطره
الاولون الاولى كاحاديث رستم واسفنديار استنسخها محمد من اهل
الكتاب فهي اي فتسبب عن تكلف ذلك انها تملي عليه اي تقرا عليه
ليحفظها بكرة قبل ان تنتشر الناس واصيلا اي عشيا حين ياوون
الي مساكنهم او دايما بالتكلف حفظها بالانتساخ لانه امي لا يقدر
ان يكون من الكتاب او ليكتب وهذا كما تري لا يقوله من له مسكة

في

في عقل او مروة كيف وهو يدعوهم الي المعارضة ولو بسورة من مثله وفيهم
الكتاب والشعرا والبلغا والخطبا وهم اكثر منه مالا واعظم اعوانا فلا يقدر
علي شي منه فان قيل كيف قيل اكتتبها فهي تملي عليه وانما يقال
استملت عليه فهو يكتبها اجيب بوجهين احدهما اراد اكتتابها وطلبه
فهي تملي عليه الثاني انما كتبت له وهو امي فهي تملي اي تلقي عليه من
كتاب ليحفظها لان صورة الالقا علي الحافظ كصورة الالقا علي الكاتب
وقرا فهي قالون وابو عمرو والكسائي بسكون الها والباقون بكسرها
ثم امر الله تعالي بجوابهم بقوله تعالي قل اي دالا علي بطلان ما قالوه وتهديدا
لهم انزله الذي يعلم السر اي الغيب في السموات والارض لانه اعجزكم
عن اخركم بفصاحته وتضمنه اخبارا عن مغيبات مستقبلة واشيا
مكنونة لا يعلمها الا عالم الاسرار فكيف تجعلونه اساطير الاولين
مع علمكم ان ما تقولونه باطل وزور وكذلك باطن رسول الله
صلي الله عليه وسلم وبراته مما تتهمونه وهو يجازيكم علي ما علم منكم
وعلم منه فان قيل كيف يطابق هذا قوله تعالي انه كان اي ازلا
وابدا غفورا رحيما اجيب بانه لما كان ما تقدمه في معني الوعيد
عقبه بما يدل علي القدرة عليه لانه لا يوصف بالرحمة والمغفرة
الا القادر علي العقوبة وهو تنبيه علي انهم استوجبوا بمكابرتهم
هذه ان يصب عليهم العذاب صبا ولكن صرف ذلك عنهم لانه غفور
رحيم يمهل ولا يعاجل الشبهة الثالثة قوله تعالي وقالوا مال هذا
الرسول اي ما لهذا الذي يزعم الرسالة وفيه استهانة وتهكم به
وتصغير لشانه وتسميته بالرسول سخرية منهم كانهم قالوا ما لهذا الزاعم
انه رسول ونحو قول فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون اي
ان صح انه رسول الله فما باله حاله مثل حالنا ياكل الطعام اي كما ناكل

Copyright © King Saud University